[68] الرجلين ؟ فقال علي: إن شأنهما لمختلف أما الزبير فقاده اللجاج، ولن يقاتلكم، وأما طلحة فسألته عن الحق فأجابني بالباطل، ولقيته باليقين، ولقيني بالشك، فو ا ما نفعه حقي، ولا ضرني باطله، وهو مقتول غدا في الرعيل الاول. قال: ثم خرج علي على بغلة رسول ا الشهباء بين الصفين، وهو حاسر، فقال: أين الزبير ؟ فخرج إليه، حتى إذا كانا بين الصفين اعتنق كل واحد منهما صاحبه وبكيا، ثم قال علي: يا عبد ا ما جاء بك ها هنا ؟ قال: جئت أطلب دم عثمان. قال علي: تطلب دم عثمان، قتل ا من قتل عثمان، أنشدك ا يا زبير، هل تعلم أنك مررت بي وأنت مع رسول ا صلى ا عليه وسلم، وهو متكئ على يدك فسلم على رسول ا صلى ا عليه وسلم، وضحك إلي، ثم التفت إليك، فقال لك: يا زبير، إنك تقاتل عليا وأنت له ظالم، قال: اللهم نعم. قال علي: فعلام تقاتلني ؟ قال الزبير: نسيتها وا، ولو ذكرتها ما خرجت إليك، ولا قاتلتك فانصرف علي إلى أصحابه، فقالوا: يا أمير المؤمنين مررت إلى رجل في سلاحه وأنت حاسر، قال علي أتدرون من الرجل ؟ قالوا: لا. قال: ذلك الزبير ابن صفية عمة رسول ا صلى ا عليه وسلم. أما إنه قد أعطى ا عهدا أنه لا يقاتلكم، إني ذكرت له حديثا قاله رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقال: لو ذكرته ما أتيتك. فقالوا: الحمد يا أمير المؤمنين، ما كنا نخشى في هذا الحرب غيره. ولا نتقى سواه. إنه لفارس رسول ا صلى ا عليه وسلم وحواريه، ومن عرفت شجاعته وبأسه ومعرفته بالحرب، فإذا قد كفاناه ا فلا نعد من سواه إلا صرعى حول الهودج. رجوع الزبير عن الحرب قال: وذكروا أن الزبير دخل على عائشة، فقال: يا أماه، ما شهدت موطنا قط في الشرك ولا في الاسلام إلا ولى فيه رأى وبصيرة غير هذا الموطن فإنه لا رأى لي فيه، ولا بصيرة، وإني لعلي باطل. قالت عائشة: يا أبا عبد ا، خف سيوف بني عبد المطلب، فقال: أما وا إن سيوف بني عبد المطلب طوال حداد، يحملها فتية أنجاد. ثم قال لابنه عبد ا: عليك بحزبك، أما أنا فراجع إلى بيتي. فقال له ابنه عبد ا: الآن حين التقت حلقتا البطان (1)، واجتمعت الفئتان ؟ وا لا نغسل رؤوسنا منها، فقال الزبير لابنه، لا تعد هذا مني جبنا، فو ا

_____ (1) البطان: حزام البرذعة وإذا التقت حلقتاه فقد استوت البرذعة على ظهر الدابة وأصبحت صالحة لركوبها، والمراد: الآن حين انتهى الامر وأصبح لا مفر من الحرب. (*) _____